قصص القرآن

قابيل وهابيل

إعداد

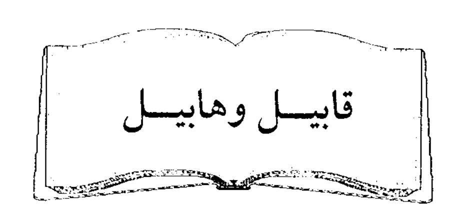
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

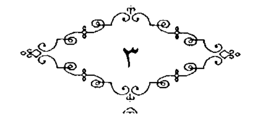
مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



قابيل وهابيل يا أحبابى هما أبناء سيدنا آدم عليه السلام وأمها هى السيدة حواء ، وتعالوا معى لنقرأ قصتهما جيدًا .

الأب والأم :

خلق المولى عز وجل سيدنا آدم عليه السلام من تراب ثم أمر الملائكة بالسجود له عند نفخ الروح فيه وجاء هذا فى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا**

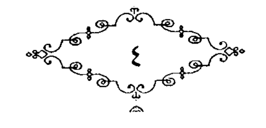


لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾ [البقرة: ٣٤] .

سجد الملائكة لسيدنا آدم عليه السلام ولكن إبليس لم يسجد .

فسكن آدم عليه السلام فى الجنة وطُرِدَ إبليس عليه لعنة الله من الجنة .

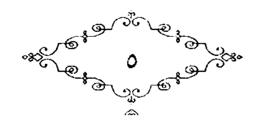
وحذر المولى عز وجل سيدنا آدم عليه السلام ، من إبليس لأن إبليس سوف يحاول أن يجعله



يعصي ويتمرد.

ثم أمر ربنا عز وجل سيدنا آدم أن يسكن الجنة ولكن لا يأكل من شجرة معينة هذه الشجرة لو أكل منها سوف يعتبر عاصى وخارج عن طاعته .

وفي ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(٣٥)** ﴾ [البقرة : ٣٥] .



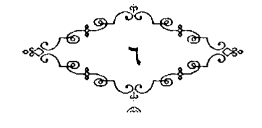
وبالفعل سكن آدم الجنة وتمتع بكل ما فيها من النعيم ، وخلق له المولى عز وجل حواء .

ويروى أنه كان نائما فاستيقظ فوجد حواء بجواره فتعجب من جودها بجواره .

وهنا سألته الملائكة سؤالا هو : يا آدم ما اسم من بجوارك ؟

فقال لهم : حواء .

فقالت الملائكة : ولماذا اسمها حواء؟

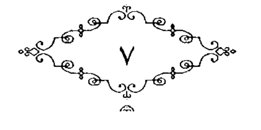


فقال : لأنها خلقت من شىء حَىّ .

وعاش آدم فى الجنة مع السيدة حواء وتمتعا سويًا بالأكل والشرب والسعادة .

إلي أن جاء الشيطان اللعين « إبليس » فاستطاع أن يضحك عليهما ويوقعهما فى المعصية ويجعلهما يأكلان من الشجرة .

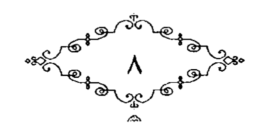
وبعد أن أكلا من الشجرة سألا سويا من المولى عز وجل المغفرة فغفر الله لهما ولكنه أمر أن يهبطا



من الجنة إلى الأرض .

وكانت الأرض فى هذا الوقت صالحة لاستقبال الإنسان فقد شقت فيها الأنهار وأصبحت تربة صالحة للزراعة وقضى على المخلوقات الجبارة التى كانت تسكن الأرض لذلك جاء الحكم بنزولهما ونزل معهما إبليس عليه لعنة الله.

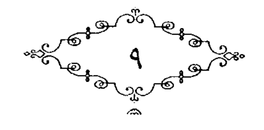
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ**



وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ (١٢٠) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا
وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ
رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢)
قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ
(١٢٣) ﴾ [طه: ١٢٠ـ ١٢٣] .

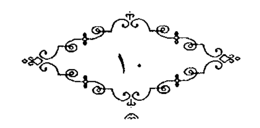
الحياة على الأرض :

هبط سيدنا آدم عليه السلام إلى الأرض ومعه



السيدة حواء زوجته فبدأ فى الزراعة وعلمه ذلك سيدنا جبريل عليه السلام ثم الحصاد ثم الطحن والعجن والخبز والأكل كان هو آخر الأشياء بعد كل هذه الأشياء « الزراعة ، الحصاد ، الطحن ، العجن، الخبز » .

فتذكر آدم عليه السلام كيف أنه كان سعيدًا لا يتعب كل هذا التعب فأخذ يلعن إبليس عليه لعنة الله ، وتعلم درسًا غاية في الأهمية هذا الدرس هو



مخالفة إبليس عليه لعنة الله فى أى شىء ، ويجب عليه أن يطيع الله فقط وهكذا يجب أن نكون جميعًا يا أحبابى .

* قابيل وهابيل :

أنجبت السيدة حواء ولدان هما قابيل وهابيل وأنجبت بنتان هما أختان لقابيل وهابيل.

عاش الجميع حياة هادئة ليس فيها تكدير .

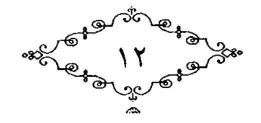
وتعلم قابيل الزراعة وأحبها حبا كثيرًا وكان يهتم

بأرضه وتعلم هابيل رعى الأغنام وكان هابيل إنسانًا رقيقا عاطفيا يعلم ما يجب عليه فينفذه.

وبعد فترة كبر قابيل وكذلك هابيل وأصبح قابيل فتًا عملاقًا ذا قوة ولكنه كان غليظ القلب وأصبح هابيل أيضا فتى قويًا ماهرًا فرعى الأغنام ولكنه ظلَّ رقيقا طيبا صالحا .

* الـــزواج :

عندما وصل الاثنين إلى سن الشباب طلبا الزواج

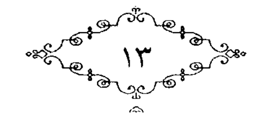


وكان لكل واحد منهما زوجه رضى هابيل بزوجته ولكن قابيل صاح قائلا :

لا سوف أتزوج هذه الشابة الجميلة التى قسمت لهابيل وليتزوج هو الفتاة الثانية .

* القربان :

أدرك سيدنا آدم عليه السلام أن الشيطان سوف يتدخل بين الأخوين فقال لقابيل وهابيل : ليقرب كل واحد منكما قربانا ومن سيتقبل قربانه سوف



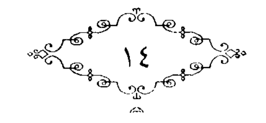
يتزوج هذه الفتاة الجميلة .

وبالفعل قام قابيل بزراعة قطعة من الأرض وجعل هذا الزرع قربانا إلى المولى عز وجل، وفى الحقيقة لم يهتم بهذا الزرع جيداً.

وقدم هابيل كبشا قربانا للمولى عز وجل وأخذ يهتم به ويربيه تربية جيدة.

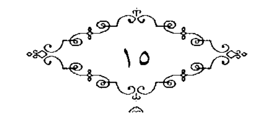
فأرسل المولي عز وجل ناراً أحرقت زرع قابيل.

وبارك الله فى كبش هابيل ومعنى ذلك أن المولى



عز وجل قد تقبل قربان هابيل وأصبح من حقه أن يتزوج المرأة التى يريدها.

فلم يرض قابيل بذلك ، ووسوس له الشيطان حتى قتل أخاه هابيل وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ



لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ [المائدة: ٢٧_ ٢٩] .

وكانت هذه هى أول جريمة قتل على ظهر الأرض ندم بعدها قابيل ندما شديدًا واستغفر الله .

وحزن لذلك سيدنا آدم حزنا شديدًا ولكن عوضه الله بأولاد صالحين غير هابيل حتى لا يدوم حزنه.

